AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإتسانية
العدد 7، الرقم 4، ديسمبر 2024
E-ISSN: 2637-0581

التدابير القرآنية التي تمكن الأسرة الصومالية المسلمة من الحفاظ على هويتها في المهجر

Quranic measures that enable the Somali Muslim family to preserve its identity in the diaspora

رحمة قاسم علي Rahma Qassim Ali
International Islamic University Malaysia
udgoon145@gmail.com

رضوان جمال الأطرش Radwan Jamal Elatrash
International Islamic University Malaysia
radwan@iium.edu.my

Article Progress

Received: 29 Sep 2024
Revised : 22 Oct 2024
Accepted: 9 Dec 2024

* Corresponding Authors:

Rahma Qassim

E-mail: *udgoon145@gmail.com*

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى إيجاد التدابير القرآنية التي تمكن للأسر الصومالية المسلمة من استخدامها للمحافظة على هويتها الإسلامية في المهجر، وذلك في ظل الضغوط الثقافية والإعلامية والاجتماعية المتزايدة عليها هناك، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من خلال جمع الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن الهوية، وإبراز خصائصها ومقوماتها التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك ما تناوله الكتّاب العرب من مكائد الغرب تجاه هذه القضية، وكذلك المؤلفات التي تحكي واقع الأسرة الصومالية في المهجر، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي لبيان أهمية الحفاظ على الهوية الإسلامية في ضوء الآيات القرآنية وتفسيرها مستعينة بأقوال المفسرين والعلماء، ومن ثم تحليلها واستنباط دلالاتها، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج منها: أن الهوية الإسلامية هبة إلهية من الله تعالى، وهي فريدة لا تتجزأ؛ لأنها هويةٌ واحدةٌ لا تتغير، ولا تتبدل، ولا تتنوع ولا تمتزج مع غيرها، ولكنها تقبل التعايش مع الهويات الأخرى. كما أثبت البحث أن الغرب يتسم بالتناقض تجاه هويات الآخرين، حيث يشعر بالفخر والاعتزاز بهويته من جهة، بينما يرفض من جهة أخرى الاعتراف بالهويات الوطنية للشعوب الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الهوية، التدابير القرآنية، الأسرة الصومالية المسلمة، الغرب، القرآن الكريم، السنة النبوية.

ABSTRACT

This study aims to identify Qur'anic measures that Somali Muslim families can employ to preserve their Islamic identity while living abroad, in the face of mounting cultural, media, and social pressures. To achieve this, the study employs an inductive approach by collecting Qur'anic verses and Hadiths related to the concept of identity, highlighting its characteristics and foundations as articulated in the Qur'an and Sunnah, along with examining Arab scholars' insights on Western challenges to Islamic identity. The study also reviews literature on the experiences of Somali families in the diaspora. An analytical method is used to underscore the importance of preserving Islamic identity through Qur'anic verses and their interpretations, supported by scholars' exegeses, followed by a thorough analysis and extraction of relevant meanings. The study concludes with several findings, including that Islamic identity is a divine gift from Allah, unique and indivisible; it is a singular identity that does not change, transform, diversify, or blend with other identities, although it can coexist peacefully alongside them. Furthermore, the study reveals a contradictory stance in the West regarding other identities; while proud of its own, the West often refuses to recognize the national identities of other peoples.

Keywords: identity, Qur'anic measures, Somali Muslim family, the West, Qur'an, Sunnah.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد!

فإنه من المعلوم أن لكل أمة أو حضارة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها، ويشكل هذا الطابع أساس هويتها الثقافية، مانحاً إياها صبغة فريدة تمثلها وتساعدها على التواصل والتفاعل مع الأمم والشعوب الأخرى. وتتشكل الهوية نتيجة تنوع الشعوب، لذا فهي تتباين وفقاً للمعتقدات، أو الفترات الزمنية، أو الأفكار المختلفة. وهذا ما أكدته الآية

الكريمة حين تحدثت عن مقاصد التعارف البشري: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

من جهة أخرى، تتمتع الهوية الإسلامية بأهمية كبيرة في حياة المسلمين، لأنها تتميز باعتمادها على القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهي ربانيةٌ ثابتةٌ، محفوظةٌ بحفظ الله لها، أي أنها بعيدةٌ عن الأهواء والأخطاء والزلات نظراً لما تحمله من خصوصيات في الفرد والمجتمع والأمة، فلا يليق بالمسلم صاحب الهوية الإسلامية أن يعتمد على أي هويةٍ أخرى ناتجةٍ عن عقول البشر المحدودة، تتغير وتتبدل بحسب الأهواء والشهوات. وقد أشار إلى هذا المفهوم سيد قطب، حيث قال: ولا شك أن ذلك يمنح هذه الهوية عمقاً تاريخياً يدل على عظمتها وقوتها التي استطاعت أن تستمر على مدى القرون والأعوام الماضية، وهي ليست منهجاً مهترئاً وُلد منذ سنواتٍ فقط، أو فكرة يتم تعديلها وتصحيحها من وقتٍ لآخر، بل هي ثابتةٌ، ولا تحتاج في حد ذاتها إلى تطويرٍ وتغييرٍ، فالذي أسسها يرى بلا حدود الزمان والمكان، دون عوائق ناشئة عن الجهل والقصور، ويختار دون أن يتأثر بالرغبات والعواطف، وبذلك يزود البشرية جمعاء في جميع أوقاتها وأطوارها بأصلٍ ثابتٍ في حدودها تتطور، وترتفع وتتقدم وتنمو (سيد قطب، 1988م).

ومما يميز الهوية الإسلامية عن غيرها أنها لا تقبل الانسلاخ، ولكنها في نفس الوقت عندها قابلية التعايش مع الغير بطريقة تحترم الفكر المغاير، وتعترف بالوجود، وتحترم حقوق الناس الفكرية والمادية، وتدافع عن نفسها في حالة أي اعتداءٍ أو انتهاكٍ لها. وبهذه الطريقة تحافظ على خصائصها المتميزة، واختلافاتها مع الآخرين، والسماح بالوجود والتعايش بين أفراد من خلفيات دينيةٍ وفكريةٍ مختلفةٍ، وهذا الأمر ليس جديداً، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال فيما يرويه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» (البخاري، 1422هـ)، فمع اختلاف الهويات أشار الحديث إلى تحريم قتل المعاهد، بل جعله في ذمة الله ورسوله، كما

نهى عن ظلمه والاعتداء عليه. فالحديث يتضمن مراعاة هوية المعاهدين، دون أن يجبرهم على التخلي عن عقائدهم، قال تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ [البقرة: 256].

وتكمن أهمية الهوية الإسلامية في أنها تشكل قاعدةً أساسيةً للمصالح والأفعال، فتمثل الإطار الذي تندرج ضمنه المصالح، فلها أهميةٌ فائقةٌ، إذ تتمثل في الإسلام بكل مكوناته العقدية، والمعاملاتية، واللغوية والتاريخية. لهذا فإن اللغة ليست مجرد وسيلةٍ للتواصلٍ فقط، بل هي جزءٌ لا يتجزأ من الهوية والفكر والشخصية، كما أن العقيدة ليست مجرد إيديولوجية، بل هي نظام قيمٍ يشكل المرجع للسلوك (محمد عمارة، 1999م).

إلا أن الهوية الإسلامية في الظروف الراهنة تعاني من تحدياتٍ عديدةٍ، منها تحديات الفكر الغربي الذي يهدف إلى تقويضها من خلال فرض ثقافته المخالفة للدين الإسلامي، إضافةً إلى تحديات اجتماعية، ومالية، ونفسية وسياسية. وأول ما يلفت الانتباه عند النظر إلى موقف الغرب من الهوية الإسلامية، أنه يجمع بين موقفين متناقضين، فمن ناحية هو فخورٌ جداً بهويته، ومتحمسٌ لها، ومن ناحيةٍ أخرى يرفض الاعتراف بالهويات الوطنية الأخرى لشعوب العالم (التويجري، 2004م). وهذا الفعل يُعتبر اغتصابًا ثقافيًا، وعدوانًا على الثقافات الأخرى، والهويات التي تمثلها، وهو اعتداءٌ على الهوية الإسلامية، إما لتشويهها أو طمسها (نوري العاني، 2009م).

لذا، يجب على أبناء الجالية الصومالية اليوم ممن هم في بلاد المهجر أن يستوعبوا هذا الأمر على حقيقته، وأن يعملوا على مواجهته بكل السبل المتاحة، بدءاً من البيت والأسرة، مروراً بالمسجد والمدرسة، وانتهاءً بالملتقيات والتجمعات التي تشرف عليها الجالية هناك، ومن ذلك العمل على تعزيز هذه الهوية الإسلامية وحمايتها، وإرشاد أفرادها من خلال الحفاظ على هويتهم الإسلامية والتماسك والتضامن الاجتماعي لمواجهة التحديات الغربية الراهنة والمستقبلية بثقةٍ وإصرار، لأن هذه الهوية هي مركز التعبير عن الذات والعمل، وهي

المعيار الثابت المستقيم الذي يوجه السلوك والقيم لدى المسلمين، فإذا ضاعت ضاع بعدها كل شيء، من عقيدةٍ وأخلاقٍ وعباداتٍ ونحو ذلك.

وبما أن الإسلام حافظ على هويته العظيمة التي تعرضت على امتداد القرون لحملاتٍ غادرةٍ تهدف إلى إزالتها أو تشويهها، قادها أعداء الإسلام بشبهاتهم وفلسفاتهم، لكنه تجاوزها بقوةٍ مما ضمن لها البقاء على المدى الطويل (سليمان الأشقر، 2000م)، وبناءً على ذلك يمكن الرجوع إلى القرآن الكريم لاستخلاص بعض التدابير القرآنية التي تمكن الأسرة الصومالية المسلمة من الحفاظ على هويتها في المهجر، مثل تدابير: إعلاء قيمة الأسرة وتماسكها، والحفاظ على الروابط الاجتماعية والجماعية، وإقامة حلقات تعليم القرآن واللغة العربية، وتعليم الأبناء وتثقيفهم بالقيم القرآنية، مع التمسك بأخلاقيات التواصل والاندماج بالحسنى، نظراً لما يتعرضون له من حملات تشويه، ومشاكل ثقافية واجتماعية وغير ذلك، فمن خلال الحفاظ على هذه الهوية يتم المحافظة على الدين والأسرة والجالية الصومالية عامةً هناك، وبغير هذه المحافظة تذوب الهوية في تلك البلاد الغربية.

مشكلة البحث:

في ظل الضغوط الثقافية والإعلامية والاجتماعية التي تواجهها الأسر الصومالية المسلمة في بلاد المهجر، تتزايد التحديات التي تهدد الحفاظ على الهوية الإسلامية لهذه الأسر، وهي هوية ربانية فريدة ثابتة، تشكل أساس العقيدة والقيم الإسلامية. تعاني هذه الهوية من محاولات مستمرة للتشويه أو الطمس، ما يتطلب إيجاد تدابير قرآنية محددة تمكّن الأسر الصومالية المسلمة من مواجهة هذه التحديات بفعالية، خاصة في ظل ازدواجية الموقف الغربي الذي يجمع بين الفخر بهويته ورفض الاعتراف بهويات الشعوب الأخرى.

الهدف الرئيس:

استخلاص التدابير القرآنية التي تمكّن الأسر الصومالية المسلمة في المهجر من الحفاظ على هويتها الإسلامية، وتعزيز قدرتها على مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية والإعلامية المحيطة بها.

السؤال الرئيسي لمشكلة البحث:

ما التدابير القرآنية التي يمكن أن تعتمد عليها الأسر الصومالية المسلمة في المهجر للحفاظ على هويتها الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية والإعلامية التي تتعرض لها؟

منهجية البحث: يعتمد البحث على منهجين رئيسيين هما:

المنهج الاستقرائي: يتمثل في جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بمفهوم الهوية الإسلامية وخصائصها، إلى جانب مراجعة المؤلفات والدراسات التي تناولت واقع الأسرة الصومالية في المهجر، ومناقشة التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية من منظور ثقافي واجتماعي وإعلامي.

المنهج التحليلي: يتمثل في تحليل الآيات القرآنية المستنبطة وتفسيرها في سياق الحفاظ على الهوية الإسلامية، مستعينًا بآراء المفسرين والعلماء. كما يتضمن تحليل الواقع الاجتماعي والثقافي للأسر الصومالية في المهجر، واستخلاص التدابير القرآنية الملائمة لمواجهة التحديات المعاصرة، بما يبرز دلالاتها العملية وآليات تطبيقها في الحياة اليومية.

الدمج بين المنهجين: يتيح الجمع بين المنهج الاستقرائي والتحليلي استنتاج التدابير العملية من النصوص الشرعية، وربطها بالواقع الذي تعيشه الأسر الصومالية المسلمة في المهجر، مما يعزز إمكانية تطبيق هذه التدابير بفعالية لمواجهة التحديات وحماية الهوية الإسلامية.

التدابير لغة واصطلاحاً:

التدبير لغة: النظر في عاقبة الأمور لتقع على الوجه الأكمل، وأن يعتق الرجل عبده عن دبره، فيقول: أنت حر بعد موتي – لأن الموت دبر الحياة، وهو مشتق من الدبر، وهو الموت، وأدبر الرجل: إذا مات. قال تعالى: ﴿فقُطِعَ دَابِرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 45] وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، دبر الشخص أي اقتصد في الإنفاق، واقتطع من نفقاته لتحقيق غاية ما، ولهذا يقال: امرأة مدبرة. وتأتي كلمة تدبير لتعني رسم خطة ما، بمعنى أعدها وهيأها، ويقال: أمر دبر بليل: أي خطط له في سرية تامة. وإذا قلنا دبر الأمر: نقصد أنه فعله بعناية وعن فكر وروية، ثم نظر فيه وصرفه على ما يريد، قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: 5]، وقال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: 2] أي يصرف العوالم كلها بقدرته وحكمته (أحمد مختار، 2008م). وبالتالي فملخص التعاريف اللغوية للكلمة: هو التخطيط المحكم للأمور مع اتخاذ كافة الوسائل والإجراءات لتحقيق غاية معينة.

التدابير اصطلاحاً: حقيقته التفكير في إصدار فعل متقن أوله وآخره وهو مشتق من دبر الأمر، أي: آخره لأن التدبير النظر في استقامة الفعل ابتداء ونهاية (بن عاشور التونسي تونس، 1984هـ).

وتعريف كلمة التدابير عند الباحثين: استغراق الذهن في التفكير في عمل الخطط وصنع الإجراءات والأفعال والترتيبات والاحتياطات والقوانين التي تتخذ لحماية فئة ما، وتجعلها مستعدة لمواجهة المخاطر المجهولة، ولتحقيق هدف محدد.

معنى الهوية لغةً واصطلاحاً

الهوية في اللغة: بضم الهاء، وكسر الواو المشددة (هُوِّية) لأن أصلها من كلمة (هو)، وهو ضميرٌ منفصلٌ يعود على شخصٍ ما، ولهذا فمن الخطأ أن تنطق الهوية بفتح الهاء، بل

بضمها. والهوية: البئر العميق، وجمعها هويات، كما أن الهوية بضم الهاء وفتح الواو تصغير هُوّة، وقيل الهَوِيّة على وزن فعيلة، بفتح الهاء وكسر الواو، وهي بئرٌ بعيدة المهواة، أي البئر العميقة، والهُوة هي البئر، وقيل الحفرة البعيدة القعر (ابن منظور، 1414هـ). وأشار بعض العلماء إلى أن أصل كلمة الهُوّية مأخوذٌ من قولهم هو هو، وقد جاء ذلك في حديث صفية ﵂ عندما سأل عمها أبو ياسر والدها حيي بن أخطب: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاَللَّهِ، قَالَ: أَتَعْرِفُهُ وَتَثْبِتُهُ؟ قَالَ: نعَمْ. وذلك عن رسول الله ﷺ (الحميري المعافري، 1955م). وتستخدم كلمة الهوية في الأدب المعاصر لأداء معنى identity التي تعبر عن خاصية المطابقة، وهو مطابقة الشيء لذاته، أو مطابقة الشيء لنظيره (معن زيادة، 1995م).

وفي المعاجم الحديثة فإن الهوية: هي حقيقة الشيء أو حقيقة الشخص المطلقة، المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميزه عن غيره، وتسمى أيضاً وحدة الذات (التويجري، 2004م).

أما الهوية في الاصطلاح: فقد عرفها العلماء بتعريفاتٍ متعددةٍ منها: ما جاء في تعريف الإمام الجرجاني أنها: الحقيقة المطلقة التي تحتوي على الحقائق الجوهرية مثل احتواء النواة على الشجرة في الغيب (الجرجاني، 1983م). وعرفها آخر بأنها: مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص التي تميز أمة ما، وتجعلها تشعر بتميزها عن الأمم الأخرى (بكار، 2000م). ويرى الدكتور خليل نوري بأن الهوية هي: الإيمان بعقيدة الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز شعائرها الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلال الفردي والجماعي، وإعمالٌ بحق الرسالة، وواجب البلاغ والشهادة على الناس، وتعتبر هذه القيم والمبادئ أيضًا محصلةً ونتاج للتجربة التاريخية لأمةٍ من الأمم، حيث تسعى إلى إثبات نجاحها في هذه الحياة (مسيهر العاني، 2009م).

بينما يقول الدكتور محمد عمارة: هوية الإنسان، أو الثقافة، أو الحضارة، تتمثل في جوهرها وحقيقتها، ونظرًا لأن كل شيءٍ في الحياة، سواءً كان إنسانًا أو ثقافةً أو حضارةً، يتكون من الثوابت والمتغيرات، فإن هوية الشيء تتجسد في هذه الثوابت التي تتجدد بلا

تغيير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها بشكلٍ متجددٍ دون أن تضع مكانها للنقيض، طالما بقيت الذات على قيد الحياة (محمد عمارة، 1999م).

المقصود بالهوية الإسلامية: أما الهوية الإسلامية فتعرف بأنها: السمات والخصائص والسلوكيات المميزة التي تنشأ من تفاعل المسلم مع العقيدة والشريعة الإسلامية، وتميزها عن غيرها من الهويات الدينية الأخرى (التميمي، 2006م). ويمكن القول بأن المقصود بالهوية الإسلامية هي السمات والخصائص التي تميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم والجماعات، وتتجسد في أبنائها من خلال الإيمان بعقيدتها، وأداء شعائرها، مع الشعور بالتميز، والاستقلال، وعدم التبعية بأي شكلٍ من الأشكال، أي إن كل ما يميز المسلمين عن سائر الأمم، هو الإسلام وعقيدته وشريعته وآدابه ولغته، وتاريخه وحضارته. وقد أمر الله أهل الإسلام ألا يميلوا عن الهوية الإسلامية وإلا ضلوا، فقال تعالى: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: 6]. وأمرهم أن يبرزوا بمنهجهم الوسطي وهويتهم المميزة بين الأمم الأخرى، فقال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة: 143].

ولأهمية الهوية الإسلامية، نرى أن النبي ﷺ حافظ عليها برفضه للعروض القرشية التي كانت تهدف إلى دمج الإسلام بالوثنية، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون: 6]، وبرفضه فكرة فصل الدين عن الحياة، أي رفض اندثار مظاهر الهوية الإسلامية في المجتمع، ورفض المطالبات القرشية بأن يتعبّد ويصوم في بيته، وألا يتدخل في حياتهم من خلال تعاليم الإسلام، ثم هجرته ﷺ لبناء مجتمع وشخصية تتسم بالهوية المميزة، فقال تعالى: ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ**﴾ [العنكبوت: 56]؛ مع تعزيز الشخصية المسلمة المتبرئة من الشرك ومظاهره، والحذر من التشبه بالكفار، فقال النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا» (الترمذي، د.ت)، قال الطيبي: "هذا عام في الخلق والخلق والشعار" (الطيبي، 1997م)؛ ثم أكد النبي ﷺ موقفه الصارم في مخالفة الكفار

والمشركين، حيث أبرز بوضوحٍ مخالفتهم في كل مجال براءةً منهم، وإظهاراً للهوية الإسلامية، ومن أمثلة ذلك:

في العبادات: عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَشَارَ النَّاسَ لِمَا يُهِمُّهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، فَذَكَرُوا الْبُوقَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ، ثُمَّ ذَكَرُوا النَّاقُوسَ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ النَّصَارَى (ابن ماجة، د.ت)". وقال ﷺ: «خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ، وَلَا خِفَافِهِمْ» (أبو داود، د.ت). كما تمت المخالفة في السلوكيات والمظاهر الاجتماعية: قال النبي ﷺ: قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِاليَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ اليهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ» (الترمذي، د.ت)، حتى إن المخالفة وصلت إلى التميز في الشكل والصورة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى (ابن حنبل، 2001م)»، وقال ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللِّحَى» (مسلم، **د.ت**)، وقال ﷺ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمِ الْبَيَاضَ» (ابن حنبل، 2001م).

خصائص الهوية الإسلامية: الهوية الإسلامية لها خصائص عريقة الجذور، فهي ربانية الأصل والمنشأ والمرجعية، وهي عالميةٌ لا تعترف بالحدود المصطنعة في جميع مجالاتها وجوانبها الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ولا تقتصر هذه الهوية على الانتماءات القومية، أو العرقية، أو الجغرافية، أو العاطفية فحسب، بل هي تكاملٌ فكريٌ ونفسيٌ، وهذا الانتساب جاء تطبيقاً وتحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿**صِبغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾ [البقرة: 138]، فالمراد بصبغة الله هنا هي الهوية، وتعني الانتماء إلى الإسلام (الرازي، 1420هـ)، لأن الإسلام يصبغ الفرد بصبغةٍ مميزةٍ تشمل عقيدته، ومشاعره، وفكره، وأهدافه، وتصوراته، وآماله، وسلوكه، وأفعاله، قال السعدي في تفسير الآية: "الزموا صبغة الله، وهو دينه، وقوموا به قياماً تاماً، بجميع أعماله الظاهرة والباطنة، وجميع عقائده في جميع الأوقات، حتى يكون لكم صبغة، وصفة من صفاتكم، ويصير الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام" (السعدي، 2000م)، وهذا هو المفهوم من قوله ﷻ: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي**

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 162]، ومن أهم صفات المؤمنين ما جاء في قول الله ﷻ: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: 71]، فأهل الإيمان الصادقون يتواصلون ويتعاونون مع بعضهم البعض في إقامة شعائر الدين مما يميزهم عن غيرهم من الناس، وهذا هو جوهر الهوية الإسلامية.

ومما يميز الهوية الإسلامية، أنها لا تقبل الاحتواء والانقباض في هويةٍ أخرى، كما لا تقبل فرض النموذج الأجنبي عليها إرادةً أو عقيدة، فتتميز بشخصيتها المستقلة، ولا تقبل الاندماج مع غيرها، فتحسن حين يحسن الناس، لكنها حين يسيئون لا تظلم، ولا تمنع من الأخذ عن الغير كل ما هو نافعٌ ومفيدٌ من حضارة الغرب في مجال العلوم المدنية، لكن دون الأخذ بنظرة الغرب المادية فيما يتعلق بالإنسان، والأخلاق، والحياة والدين (العاني، (2009م). أي أن تصنع نماذجك وفقاً لإمكانياتك واحتياجاتك، وتعطي الأولوية لما يحتاجه المجتمع، وألا تكون حياة الأمة مفصلة على النموذج الغربي، وهذا اعتماداً على ما جاء في الحديث، فعَنْ حُذَيفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا» (الترمذي، 2007). فلا ينبغي للمسلم أن يكون إمّعةً يتبع كل ناعق، بل أن تكون شخصيته وفق شرع الله ﷻ حتى يكون متبوعاً لا تابعاً، وحتى يكون أسوةً لا متأسياً، لأن الشريعة الإسلامية كاملة من جميع النواحي، كما قال الله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة: 3] [1].

---

[1] انظر: https://n9.cl/6qp8o

مجموعة فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين، شوهد بتاريخ 26 يونيو 2024م.

ويمكن القول، إن خصائص الهوية الإسلامية تجعلها مهابةً لدى أعدائها؛ رغم ضعفها الواضح الذي يعيشه المسلمون في العصر الحالي، وما ذلك الخوف إلا في اشتمالها على خصائص معروفة جعلتها قادرةً على دمج الهويات الأخرى في بوتقتها في أي حالةٍ، سواء كانت قويةً أو ضعيفة (العاني، 2009م)، وتعتبر هذه الخاصية هي الأساس الذي تقوم عليه الهوية الإسلامية، فليس الولاء للجنس أو اللون أو الأرض، بل الولاء للإسلام وحده، وهذا لا يعني أن الإسلام يحرم حب القوم أو الوطن، بل إنه يحث عليه، ويرحب به، لكن ضمن شروط واضحة لا تعارض مفاهيم الإسلام وتعليماته الواضحة، ولعل هذا التوازن بين الولاء للعقيدة والانتماء وحب الوطن والقوم هو من البدائع التي وفق فيها الإسلام بين أمرين يبدوان متناقضين، وهما:

المسألة الأولى: إذابة جميع الأعراق والأجناس والانتماءات تحت راية الإسلام.

المسألة الثانية: عدم محو انتماء الأفراد والجماعات للقبائل والأجناس واللغات، فهذا عربيٌ وهذا أعجميٌ، لهم لغاتهم وأصولهم الخاصة، ولكن يندرج هذا كله ضمن إطار الإسلام، والتفاضل بينهم إنما يكون على أساس التقوى، كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: 13]، وذلك لأجل التعارف والتواصل فيما بينهم، لا من أجل الفخر بالأنساب والطعن في أنساب الآخرين إنما تواصلٌ وتعارف بين الأقارب، والله ﷻ جعل المفاضلة الحقيقية بالتقوى؛ ولذلك هي وصية الله للأولين والآخرين، حيث قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ**﴾، فهي الوصية الجامعة الفاخرة المشرفة كما ثبت عن النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» (مسلم، د.ت).

وفي الوقت نفسه لم يهمل الإسلام النسب، بل أمر بالمحافظة عليه، فحث النبي ﷺ على هذا المعنى السامي في الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثرَاةٌ فِي

المالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ» (الترمذي، 1975م)، والهدف من هذا هو صلة الرحم؛ لا للمفاخرة، بل من أجل تعزيز اللحمة التي أمر الله تعالى بها، وكما أخبر النبي ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ» (مسلم، د.ت)، وهذا مما يبين عِظم شأن الرحم، وأن من وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله، فهذا هو الدين الطاهر الذي يربي أبناءه على المعاني النبيلة، ويغرس في نفوسهم أيضاً العزة والقوة وعدم الخضوع للغزاة (محمد قطب، 1986م). وبناءً عليه، يمكن القول إنه من خلال تطبيق الهوية الإسلامية، والالتزام بها، تتحسن أحوال الجالية الصومالية في المهجر، لأنهم يصبحون أسرة واحدةً، لا مدخل لأي أحدٍ عليهم، فتختفي أمامها مظاهر العصبية للقبلية، وبناء المساجد وفقاً لهذا الأمر، فتكون الأعمال خالصةً لوجه الله الكريم وحده.

مقومات الهوية الإسلامية: تستند الهوية الإسلامية إلى عدة عناصر رئيسة، من بينها العقيدة، واللغة، والأخلاق، والقيم الأخلاقية، وتراث الأمة وتاريخها، وبيان ذلك كالآتي:

أولاً: العقيدة الإسلامية: من أهم سمات الهوية الإسلامية أنها تقوم على العقيدة الإسلامية الخالصة، والإيمان الراسخ بالله عز وجل وتوحيده، فتجمع كل من ينتمي إلى الأمة الإسلامية تحت راية الإيمان الصادق بهذه العقيدة، مؤكدةً على أن الإسلام دينٌ يجب الانقياد له، وأنه دينٌ عالميٌ يمكن أن يحتوي جميع البشر، وكل من يرغب في الانضمام إليه (https://shorturl.at/Cn1y1 شوهد: بتاريخ 3يوليو 2024م.)، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: 92].

ثانياً: اللغة العربية: اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، والوسيلة التي تعبر عن التراث الإسلامي، فتحتل مكانةً مرموقةً بفضل بعدها العقائدي، والحضاري، والتاريخي، وتأتي اللغة بعد العقيدة في أهمية المقومات التي تشكل الهوية الإسلامية، حيث تمثل وسيلة الاتصال بين أفراد الهوية الواحدة المشتركة، وتسهم في التواصل بين الذات والآخر، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [الزخرف: 3]. وتعتبر اللغة العربية وعاءً للعلم والثقافة،

والحضارة للأمة الإسلامية، ولا يمكن فهم أي حضارةٍ أو تمييز أمةٍ عن غيرها إلا من خلال لغتها، وهذا ما يميز أمة الإسلام، ويشرفها أن تكون وعاء القرآن الكريم وموضوعه، فهذه اللغة التي تحمل في طياتها القرآن الكريم، وتكون وسيلته، تشكل فخرًا لأمة الإسلام، قال تعالى: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء: 195].

ثالثاً: الأخلاق: تعدّ الأخلاق الحميدة إحدى ركائز الهوية الإسلامية، وتعتبر من أهم الغايات السامية للرسالات السماوية، وقد بيّن الرسول ﷺ أن من أهم أهداف رسالته تحقيق مكارم الأخلاق، حيث قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (ابن حنبل، 2001م)، وهكذا جعل الشريعة الإسلامية أساسًا لاستكمال ما يحتاجه البشر من مكارم الأخلاق، حيث تسهم هذه المكارم في حفظ الأمم واستمراريتها، وفي المقابل تجد أن من أسباب زوال الأمم وانحطاطها هو انحرافها عن الأخلاق النبيلة، والتخلف عنها، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾ [الإسراء: 16]، ومن ذلك أيضاً قوم لوطٍ الذين تركوا الأخلاق الحميدة، ووقعوا في هاوية الرذيلة، والأخلاق المذمومة، فقال تعالى: ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ ﴿**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**﴾ [الأعراف: 80-81]، ثم ذكر عاقبتهم في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ**﴾ [الشعراء: 172-173].

وصدق الشاعر أحمد شوقي حين قال:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُمُ ذهبت أخلاقُهم ذهبُوا

(أحمد شوقي، 2012م)

وإذا أصيب القومُ في أخلاقهم فأَقم عليهم مأتماً وعويلاً

(أحمد شوقي، 2012م)

رابعاً: القيم الأخلاقية: تلعب القيم الإسلامية دوراً مهماً في تشكيل شخصية المسلم، والحفاظ على تماسك الأمة، وتحديد أهدافها ومبادئها المستقرة، ولا يمكن لأي أمةٍ

أن تقوم بواجبها على أكمل وجهٍ إذا لم يمتلك أفرادها القيم الوطنية العليا المشتركة التي يتم بها ضبط سلوكهم، وتوجيه طريقهم، وهذه القيم هي المبادئ الأساسية التي يرتكزون عليها، وتساهم بشكلٍ مهمٍ في تشكيل هويتهم، فكيف إن كانوا من أبناء الجاليات المسلمة في بلاد المهجر، فإن المسألة في حقهم أهم وآكد، أي أن أبناء الجالية الصومالية في المهجر يمكنها الاستفادة من هذه القيم في تحسين واقعها التي تعيشه أثناء التعامل مع البيئة الغربية هناك، فيكونوا خير سفراء لبلادهم ودينهم، وتتضح هنا ثلاث قيمٍ رائدةٍ يمكن الاستفادة منها لأنها تؤثر بشكلٍ واضحٍ في بناء الهوية الإسلامية، وبيان هذه القيم كالتالي:

أولاً: قيمة العلم: تتجلّى مكانة العلم ودوره في بناء هوية هذه الأمة والحفاظ عليها من الأمر الذي جاء بتلاوة أول آيةٍ في القرآن الكريم التي أنزلها الحق تبارك وتعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ [العلق: 1]، والرفع من منزلة العلماء في قوله ﷻ: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة: 11]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر: 9].

ثانياً: قيمة العدل: المراد بالعدل: إعطاء كل ذي حقٍ حقه دون زيادةٍ أو نقصان ودون تمييزٍ بين أصحاب الحق (الميداني، 1996م)، وقد أولى الدين الإسلامي اهتماماً كبيراً بالقيم الإسلامية العظيمة، التي قامت على أساسها الدولة الإسلامية الرشيدة، وبقيمة العدل يتميز أهل الإيمان عن غيرهم من الأمم، وهي من أهم أسباب سعادة الناس؛ فمن خلالها تُضمن حقوقهم، وأموالهم، وترتبط بالحكم، والقضاء، وأداء الشهادات، وكتابة العهود والمواثيق، ولها ارتباطٌ وثيقٌ بنظام الأسرة، والتعليم، والاقتصاد، والمجتمع وغيرها من قضايا الحياة بكافة جوانبها، ولأهميتها جعل الله إقامتها بين الناس سبباً لإرسال الرسل، وإنزال الكتب السماوية، فقال تعالى ﷻ: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ [الحديد: 25]. قال السعدي: "﴿**وَالْمِيزَانَ**﴾ هو العدل في الأقوال والأفعال، والدين الذي جاءت به الرسل، كله عدل وقسط في الأوامر والنواهي

وفي معاملات الخلق، وفي الجنايات والقصاص والحدود والمواريث وغير ذلك، وذلك ﴿**لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ**﴾ قياما بدين الله، وتحصيلاً لمصالحهم التي لا يمكن حصرها وعدها" (السعدي، 2000م).

ولإقامة هذه القيمة الجليلة على أكمل وجهٍ أمر الله تعالى بالعدل مع جميع الخلق، حتى مع المخالفين في الرأي، وحتى مع الكافرين المبغوضين أيضاً، فقال ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: 8]. قال ابن كثير معلقاً على هذه الآية: "لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد، صديقاً كان أو عدواً؛ ولهذا قال: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتقْوَى﴾ (ابن كثير، 1999م)،

كما جاءت السنة المطهرة بالحث على العدل في كثيرٍ من الأحاديث الصحيحة، منها قوله ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ تعَالَى عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَلَى يَمِينِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» (النسائي، 1986م)، ولذلك كانت قيمة العدل حاضرةً في تعامل المسلمين مع أعدائهم عند انتصارهم عليهم عبر التاريخ، وكتب السير والمغازي مليئة بتلك الشواهد، وعند المقارنة بين المسلمين وبين غيرهم في هذا الجانب ترى البون شاسعاً، فشتان ما بين الثرى والثريا، ولا عجب في ذلك، فتلك صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، وخير دليلٍ ما كتبه المستشرق غوستاف لوبون[2]، في كتابه حضارة العرب مُقارِناً بين المسلمين والصليبيين قال: "كان سلوك الصليبيين حين دخلوا القدس غير سلوك

---

[2] غوستاف لوبون (7 مايو 1841 – 13 ديسمبر 1931) طبيب، وفيلسوف ومؤرخ فرنسي، كان مهتم بالحضارة الشرقية. من اشهر اعماله حضارة العرب وحضارات الهند و"باريس 1884" و"الحضارة المصرية" و"حضارة العرب في الأندلس". انظر:
https://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%81_%D9%84%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%86 شوهد: 20 يوليو 2024م.

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ نحو النصارى منذ بضعة قرون، فقال كاهن مدينة لُوبوِي: حدث ما هو عجيب بين العرب عندما استولى قومنا على أسوار القدس وبروجها، فقد قطعت رؤوس بعضهم وبُقرت بطون بعضهم، فكانوا يضطرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار، وحرقت بعضهم في النار، وكان لا يُرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداس من رؤوس العرب وأيديهم وأرجلهم؛ فلا يمرُّ المرء إلا على جثث قتلاهم، ولكن هذا لم يكن سوى بعض ما نالوا" (غوستاف، 2013م)، بينما "لم يشأ السلطان صلاح الدين أن يفعل في الصليبيين مثل ما فعله الصليبيون الأولون من ضروب التوحش فيُبِيدَ النصارى على بكرة أبيهم، فقد اكتفى بفرض جِزيةٍ طفيفة عليهم مانعًا سلب شيء منهم" (غوستاف، 2013م). كما تطرق الكاتب إلى جرائم الصليبيين في حادثةٍ أخرى حيث وصفها فقال: "يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائصنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها المسيحيون المنتصرين على المسلمين المنهزمين، فلقد عمدوهم عنوة، وسلموهم لدواوين التفتيش التي أحرقت منهم ما استطاعت من الجموع. واقترح القس بليدا: قطع رؤوس كل العرب دون استثناء بما في ذلك النساء والأطفال، وهكذا تم قتل وطرد ثلاثة ملايين عربي من الأندلس" (غوستاف، 2013م)، والواقع اليوم يشهد على أفعالهم ضد المسلمين في العديد من البلدان الإسلامية بما يغني عن الكلام، في حين تجد تعامل حملة الهوية الإسلامية بالعدل والإحسان مع القاصي والداني والعدو والصديق، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قوْمٍ عَلَى أَلَّا تعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [المائدة: 8]. وبهذا يظهر أهمية التمسك بالهوية الإسلامية المتمثلة في قيمة العدل، وخصوصاً من أبناء الجاليات المسلمة في بلاد الغرب، كالجالية الصومالية في بلاد المهجر، حيث يتم تقديم صورةٍ مشرقةٍ عن الإسلام وعن عدالته حتى مع المخالفين.

ثالثاً: قيمة الوسطية: الوسطية من القيم السامية التي تقوم عليها الهوية الإسلامية، ولا شك أن أهميتها اكتسبت من نصوص القرآن الكريم، وأصبحت ضرورةً عند المسلمين؛ لتحقيق مرضاة الله ﷻ وتحقيق الشهادة على الناس، كما قال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**

لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]. وقد ورد مفهوم الوسطية في المعاجم اللغوية وأقوال المفسرين، وهي على النحو الآتي:

ففي اللغة: الواو والسّين وَالطَّاءُ بناءٌ صحيحٌ يدلّ على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أَوْسَطُهُ وَوَسَطُهُ (ابن فارس، 1979م). قَالَ تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾، وتأتي وسط بالفتح اسماً لما بين طرفي الشيء وهو منه، ومن ذلك: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط الرمح، وجلست وسط الدّار، وتأتي بمعنى خيار، أفضل، فأوسط الشيء أفضله وخياره: كوسط المرعى خيرٌ من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار (ابن منظور، 1414هـ)، وإذا تأملت هذه الكلمة ستجد أن معانيها تدور حول العدل والفضل والخيرية، والنصف والبينية والتوسط بين الطرفين، بغض النظر عن السياق الذي تُستخدم فيه (محمد باكريم، 1994م). ويظهر مصطلح الوسط ارتباطًا بالسببية، حيث يشير إلى أن المسلمين هم خيارٌ وعدول؛ إذ ليسوا من أرباب الغلو في الدين المفرطين، ولا من أرباب التعطيل المفرطين، يتميزون بالوسطية في العقائد والأخلاق والأعمال، والوسطية ليست مجرد معيارٍ بشريٍ لتقدير الفضائل، بل هي خاصيةٌ تميز دين الإسلام وشرائعه، فالدين الإسلامي وأتباعه براء من الإفراط والتفريط، ويُلاحظ أن المفهوم الإسلامي للوسطية في جميع جوانبه وتفاصيله يشمل حياة الإنسان في كل مظاهرها وأبعادها (اللويحق، 1992م). لهذا قال السعدي: جعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء، وسطاً في الشريعة لا تشديدات اليهود، ولا تهاون النصارى (السعدي، 2000م).

رابعاً: تراث الأمة وتاريخها: تراث الأمة وتاريخها يدل على هويتها وشخصيتها واستقلالها وتميزها عن الأمم الأخرى، ولذلك لا بد من الحفاظ على هذا التراث، وحمايته من تغلغل الحضارات الخارجية في مجتمع الأقلية المسلمة في المهجر، والحفاظ على تاريخ الأمة الإسلامية في أذهان أبنائها من المسلمين المغتربين؛ لأنها بكل جوانبها الإيجابية والسلبية تشكل عنصراً أساسياً في هوية الأمة من حيث تعزيز نقاط قوتها، وتجنب نقاط ضعفها، ويمثل التاريخ الإسلامي نقطة الانطلاق التي تنطلق منها الهوية الإسلامية، وتتحرك بتوجيهاتها

لمعالجة سلبيات الحاضر، وتحديد ملامح المستقبل، فإذا ما ضاع هذا التاريخ، أو جهل أبناء المسلمين عنه، فإنهم بلا شكٍ سيحاولون البحث عن تاريخٍ آخر يتعلمونه ويقتدون به، وهذا ما تقوم به وسائل الإعلام اليوم، من توفير بديلٍ آخر للتاريخ الإسلامي يقوم على التزييف والخداع (عجمي، د.ت). وهنا تكمن أهمية دراسة التاريخ، وخصوصاً لأبناء المسلمين من المهاجرين الصوماليين في المهجر، حتى يتعرفوا على مكامن قوتهم، وما الأخطاء التي وقع فيها السابقون فلا يكرروها مرةً أخرى.

خامساً: الوطن: يشعر الإنسان بالحنين إلى وطنه، حيث نشأ وترعرع فيه، فالانتماء إلى الوطن جزءٌ أساسيٌ من غرائز النفس الإنسانية، فالوطنية تعدُّ إحدى القيم المشتركة بين الجماعات البشرية (الأسمر، 1997م). لهذا يمثل الانتماء الوطني تحدياً للمسلمين في مجتمعات الأقليات في الدول التي لا تدين بالإسلام، حيث يتنازع المهاجرون بين هويتين وطنيتين، فيتساءل المهاجر عما إذا كان ينتمي إلى وطنه الأم الذي خرج منه، أم إلى الوطن البديل الذي يعيش فيه الآن، مما يؤثر على تشكيل هويته الوطنية، وربما يؤدي ذلك إلى نوع من ازدواجية الوطنية.

سادساً: ثقافة ألأمه الإسلامية وفكرها: تعد الثقافة الإسلامية طريقة وأسلوب حياة يتبناها المسلمون في جميع جوانب حياتهم، سواءً في الأبعاد الروحية والفكرية، أو في الجوانب العملية والمادية. وتمثل الثقافة التراكم الناتج عن أنماط الحياة التي طورتها مجموعةٌ بشريةٌ وانتقلت من جيلٍ إلى آخر، وتتشكل عادةً من خلال تجربة المجتمع على مدى فترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ في مكانٍ محددٍ، وضمن إطارٍ اجتماعيٍ محددٍ (ربيع، 2010م). وتعد ثقافة الأمة الإسلامية عنصراً هاماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية، لأنها تمثل وسيلةً لمعالجة التحديات التي تواجهها الهوية الإسلامية في المجتمعات الغربية؛ في الصراع القائم بين الثقافة الإسلامية الحاضرة في نفوس المسلمين وبين ثقافة المجتمع السائد الذي يعيشون فيه.

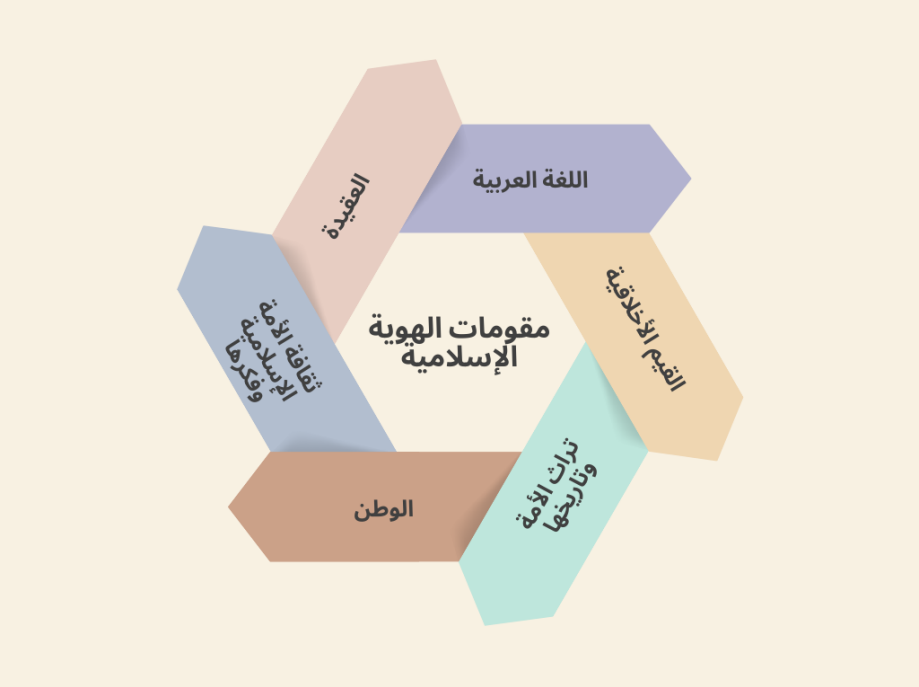

الشكل 25: مقومات الهوية الإسلامية

سبل المحافظة على الهوية الإسلامية في المهجر

هناك العديد من التحديات الثقافية والإعلامية والسياسية والاجتماعية التي تواجهها الأقليات المسلمة في الغرب، وتحديداً الجالية الصومالية في ولاية مينيسوتا، وتترك هذه التحديات آثارًا عميقةً وغير واعية على تكوين الهوية الشخصية لهم، لذلك فإن الحفاظ على الهوية الإسلامية يرتكز على عدة مبادئ أساسية إذا ما قرر أي مسلمٍ أو مسلمةٍ السفر إلى الغرب سواءً للدراسة أو العمل أو الهجرة، فيجب عليهم أن يكون على درايةٍ بهذه المبادئ التي تمكنها من الاندماج مع البيئة الجديدة بشكلٍ جيدٍ، أو مواجهة أخطارها للتقليل من تبعاتها وآثارها عليهم وعلى أسرهم وأبنائهم، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: يجب الحفاظ على النفس، فالأصل في كل نفسٍ أنها مسؤولةٌ عن نفسها، ومع أن الإسلام دين الجماعة، إلا أن المسلم يجب أن يبدأ بنفسه، ولذلك بدأ الله تعالى

بالنفس قبل الأهل في الاستعاذة من النار، فقال: ﴿**يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [التحريم: 6]، وصدق أبو الأسود الدؤلي حين قال:

ابدأ بِنَفسِكَ وَانهَا عَن غِيِّها فَإِذا انتَهَت عَنهُ فَأَنتَ حَكيمُ

(أبو الأسود الدؤلي، **الديوان**، اقتباسات أبو الأسود الدؤلي، شوهد: بتاريخ 16 يوليو 2024م.)

ثانياً: حفظ الأهل، فليس أوجب على المسلم بعد محافظته على نفسه ودينه من الحفاظ على أهله، لأن الأقربين أولى بالمعروف، فقد ثبت عن المصطفى ﷺ فيما يرويه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (البخاري، 1422هـ)، والأسرة محضن المسلم، والراعية له، والمسؤولية تكون أعظم كلما زاد خطر انصهار الهوية الدينية لدى أفراد الأسرة كما هو حال الأقليات المسلمة اليوم.

ثالثاً: يجب على المسلم المسافر أن يعتز بدينه، ويراجع نفسه في أمور دينه قبل السفر، ويتعلم حدود الحلال والحرام الذي شرعه الدين، بل يجب عليه أن يسعي كل ما استطاع في أن يزيد من التعلم والتفقه في أمر دينه بما يقتضي الحفاظ على عقيدته في المهجر، كما يجب عليه أن يبحث عن بيئةٍ تربويةٍ إسلاميةٍ مناسبةٍ له ولأسرته، سواءً في المساجد أو المراكز الإسلامية في البلاد التي يقيم فيها، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَينهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: 71] أي يناصرون بعضهم بعضاً فيما يتعلق بدين الله عز وجل، وكما قال ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (مسلم، **د.ت**).

رابعاً: عدم محاكاة الغرب في اللباس، أو الكلام، أو تصفيف الشعر، أو غيرها من المظاهر العامة التي تتعارض مع تعاليم الإسلام، كما قال المصطفى ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنهُمْ» (أبو داود، **د.ت**)، وهو الأمر الذي جعل عبد الله بن عمرو بن العاص يحذر منه في قوله: "مَنْ بَنَى بِبِلَادِ الْأَعَاجِمِ وَصَنَعَ نَيْرُوزَهُمْ وَمِهْرَجَانَهُمْ وَتَشَبَّهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ

كَذَلِكَ حُشِرَ مَعَهُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ" (ألبيهقي، 2003م). وحفظ النفس يستوجب الابتعاد عن المعاصي والضلال والشكوك، والتعامل بالمحرمات، لأن من تعفّف يعفه الله ﷻ، كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فيما يروي عن ربه عَزَّ وَجَلَّ يقُولُ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنهُمْ، وَإِنْ تقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيتُهُ هَرْوَلَةً» (مسلم، د.ت)، ولا شك أن الحفاظ على النفس يتطلب الصبر والمعاناة، ولكن الاهتمام بالتماسك الاجتماعي، وإقامة العلاقات والروابط الطيبة مع سائر المسلمين بشكلٍ عامٍ من شأنه أن يقوي عزيمة الفرد، ويساعده على مواجهة الاندماج الكامل في المجتمعات التي يعيش فيها، ولهذا قال ﷺ: «إِنَّ المؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبنيَانِ يَشُدُّ بعْضُهُ بعْضًا» (البخاري، 1422هـ) وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ.

خامساً: الاهتمام بزيادة المعرفة بأمور الدين، سواءً للفرد أو لأهل بيته، وحفظ كتاب الله وسنة نبيه قدر المستطاع، لحماية قلبه من الانزلاق في الهوى والانحراف عن دينه دون علم، ولتحقيق ذلك يجب على رب الأسرة أن يخلق مناخاً إسلامياً صغيراً داخل أسرته، بأن يكون قدوةً حسنةً أمام زوجته وأبنائه، وأن يتابع أبنائه فيما يطرأ عليهم من متغيراتٍ قد تجعلهم ينزلقون إلى عادات المجتمع الجديد التي قد تتنافى مع الإسلام، لذلك يجب عليه أن يعمل على تربية أسرته تربيةً إسلاميةً من خلال تحسين تصرفاتهم، واستنكار ارتكاب المنكرات في مشاعرهم، وعليه أن يخصص لهذا الغرض وقتاً لتعليمهم دينهم وتهذيب أخلاقهم، وهناك نماذج من بعض الأسر المهاجرة التي كانت نبراساً في تربية أبنائها، وتنشئتهم على القيم الأخلاقية، وحفظ كتاب الله العزيز، واتباع السنة الشريفة، فكانوا مثالاً يحتذى به. ومن الأمور التي يمكن أن تساعد في الحفاظ على الهوية الإسلامية هو أن يبحث المسلم المهاجر عن المناطق التي يكثر فيها عدد المسلمين، حيث يمكنهم تكوين كياناتٍ إسلاميةٍ ومناخاً

مناسباً لهم ولأبنائهم داخل المجتمعات الغربية، مع الحرص على عدم الانغلاق على أنفسهم، بل التفاعل مع المجتمع المحيط بطريقةٍ بنّاءة.

ومن القواعد الأساسية التي تساهم في الحفاظ على الالتزام الإسلامي هو مبدأ "اصلح نفسك وادعُ غيرك"، فمما يزيد من حفاظ المسلم على نفسه الدعوة لدينه الحنيف بالقول والعمل في جميع جوانب الحياة، فهذا يثبت قلبه ويفتح آفاقًا جديدةً ورحبة للإسلام في قلوب الآخرين، ويعزز الروح المعنوية لأفراد المجتمع الإسلامي، ويشجعهم على الاستمرار في الالتزام بدينهم، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت: 33].

وفي الواقع المعاصر، ونظراً لما تمر به الجاليات المسلمة في الغرب –وخصوصا الجالية الصومالية– من تحدياتٍ مختلفةٍ ومتعددةٍ وعلى شتى الأصعدة، فإن الحديث عن الهوية الإسلامية ليس مجرد ترفٍ فكريٍ، بل يمثل جوهرًا حيويًا للأمم، حيث لا يمكن للأمة أن تعيش من دون هويتها، فالهوية تُعد البصمة التي تميز كل أمةٍ عن غيرها، وعلى المسلم أن يكون فخورًا بإيمانه وإسلامه، وهذا لا يعني رفضه لكل ما هو غربي، بل يعني المحافظة على الذات بحيث لا تتلاشى في خضم الهويات الأخرى، وخاصةً في ظل هذا الانفتاح الهائل في المجتمعات الغربية، أي أن المسلم الذي يعيش بعيداً عن مجتمعه الإسلامي بحاجةٍ ماسةٍ إلى المحافظة على نفسه ودينه، فهذه هي الخطوة الأولى نحو المحافظة على الهوية الإسلامية.

نماذج من محافظة السلف على الهوية الإسلامية والبراءة من مظاهر التشبه بغير المسلمين:

1- في الزي واللباس: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ: «يَا عُتْبَةُ بْنَ فَرْقَدٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبِعِ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتنعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ» (مسلم، د.ت).

2- في قص شعورهم: عَنْ الْحَجَّاجُ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَحَدَّثَتْنِي أُخْتِي الْمُغِيرَةُ، قَالَتْ: وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَلَكَ قَرْنَانِ، أَوْ قُصَّتَانِ، فَمَسَحَ رَأْسَكَ، وَبَرَّكَ عَلَيْكَ، وَقَالَ: «احْلِقُوا هَذَيْنِ أَوْ قُصُّوهُمَا فَإِنَّ هَذَا زِيُّ الْيَهُودِ» (أبو داود، **د.ت**).

3- في المشاركة في حفلاتهم وأعيادهم: قَالَ عُمَرُ ﷺ: "لَا تعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ وَلَا تَدْخُلُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي كَنَائِسِهِمْ يوْمَ عِيدِهِمْ، فَإِنَّ السَّخْطَةَ تنْزِلُ عَلَيْهِمْ" (البيهقي، 2003م).

4- في لغتهم وكلامهم، والمحافظة على لغة القرآن: قَالَ عُمَرُ ﷺ: "لَا تعَلَّمُوا رَطَانَةَ الْأَعَاجِمِ" (البيهقي، 2003م)، وهذا يعني الاعتياد على التحدث بغير اللغة العربية حتى تصبح عادةً للبلد وشعبه.

الحكمة من التمسك بالهوية الإسلامية: مع أن التمسك بالهوية الإسلامية شعار المسلمين ودليلٌ على تميزهم عن باقي المجتمعات الأخرى –وهذا مما يعرف بداهةً وبالفطرة السوية– وخاصةً إذا كان هناك مخالطةٌ لغير المسلمين كما هو حاصلٌ في المهجر، ولهذا فإن الجيد التعرف على الحكمة من التمسك بالهوية الإسلامية، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولاً: لأن التشبه بغير المسلمين قد يؤدي إلى نفس مصيرهم، فقال تعالى: ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ**﴾ [هود: 113]، قال ابن عاشور: "الركون: الميل والموافقة" (ابن عاشور، 1984م)، وفي الحديث عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ حُنَيْنٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْتُ: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لِلْكُفَّارِ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، وَكَانَ الْكُفَّارُ يُنُوطُونَ سِلَاحَهُمْ بِسِدْرَةٍ، وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا"، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: 138] إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (ابن حنبل، 2001).

ثانيًا: التشبه بهم يعني البعد عن آثار المهتدين من الأنبياء وغيرهم، كما قال الله تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام: 90]، ففي هذه الآية حثٌ على الاقتداء بأخلاق الأنبياء، قال ابن عاشور: "ويشمل هداهم ما كان منه راجعاً إلى زكاء النفس وحسن الخلق" (ابن عاشور، 1984م).

ثالثاً: التشابه الخارجي يمكن أن يؤدي إلى الانسجام الداخلي "القلبي".

رابعًا: الحفاظ على الهوية الإسلامية والشخصية المتميزة، فعلى سبيل المثال: لو انقاد الصحابة إلى عادات أهل البلاد التي فتحوها واعتمدوا أساليبهم وأزيائهم، لتلاشت الشخصية الإسلامية التي انفرد بها الصحابة، إلا أنهم كانوا هم الذين يجذبون الأمم إلى اتباعهم، مما أسهم في انتشار الإسلام ولغته سريعاً.

من أبرز استراتيجيات العلمانية لمحاولة طمس الهوية الإسلامية: يمكن القول إن من أبرز الاستراتيجيات التي استخدمها العلمانيون لطمس الهوية الإسلامية عائدة إلى محاور رئيسية، هي (الصوراني، 1999م):

1. تعليم وتدريب قادة علمانيين في السياسة، والقضاء، والتعليم العالي.
2. فرض أنظمةٍ وقوانين غربية لمنع تطبيق الشريعة الإسلامية.
3. تغيير مناهج التعليم لاعتماد مدارس غربية مخالفة للمناهج الإسلامية التقليدية.
4. تغريب الإعلام لإضفاء اللون الغربي على حياة المسلمين.
5. توجيه وسائل الإعلام نحو صبغ حياة المسلمين بالمظهر الغربي.
6. تحريض المرأة على تبني أفكار تتعارض مع التعاليم الإسلامية.

واجبات الأمة الإسلامية للتصدي لمحاولة طمس الهوية الإسلامية:

يمكن بيان بعض هذه الواجبات في النقاطة الآتية:

1. الالتزام بتعاليم الإسلام وشريعته وآدابه، وقد أشار الله إلى ذلك فقال تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأنعام:155]، ﴿**وَأَنْزَلْنَا**

إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: 48]، وقال النبي ﷺ: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» (الحاكم، 1990م)، وفي هذا إشارةٌ ووصيةٌ من النبي ﷺ أنّ من تمسك بكتاب الله كان بعيداً عن الضلال.

2. التعاون لنشر الهوية الإسلامية في المجتمع وعلى المستوى العالمي، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ [ألحج: 41]، فهذه الآية توضح شروط أسس التمكين ومكوناته.
3. تجنب التشبه بغير المسلمين، كما أوصى بذلك النَّبِيّ ﷺ فقال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ» ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!».
4. دعم إنشاء المشروع الإسلامي، ومنه قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: 129]. فاللهم ثبت في الأرض دينك، وافتح قلوب الناس له.

خاتمة البحث ونتائجه

الخاتمة: في هذه الدراسة، يؤكد الباحثان أن الهوية الإسلامية فريدة لا تتجزأ؛ لأنها هويةٌ واحدةٌ لا تتغير، ولا تتبدل، ولا تتنوع ولا تمتزج مع غيرها من الفلسفات المنحرفة، بل تقبل التعايش مع الهويات الأخرى داخل المجتمع المسلم؛ لأنها تتميز باعتمادها على الوحي المعصوم من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فهي ربانيةٌ ثابتةٌ، محفوظةٌ بحفظ الله تعالى.

النتائج: وأما أهم النتائج فهي:

1- يتضح مما سبق أن الهوية الإسلامية تلعب دورًا محوريًا في حياة المسلمين، إذ تستند إلى الوحي المعصوم من القرآن الكريم والسنة النبوية. فهي هوية ربانية ثابتة، محفوظة بفضل الله تعالى لها. وتتميز هذه الهوية بأنها بعيدة عن الأهواء والاخطاء، مما يمنحها خصوصية وذاتية فريدة على مستوى الفرد والمجتمع والأمة.

2- تتميز الهوية الإسلامية بعمق تاريخي يجسد عظمتها وقوتها، حيث استطاعت أن تستمر على مدى القرون الماضية. إنها ليست منهجًا مهترئًا وُلد منذ فترة قصيرة، ولا مجرد فكرة تُعدل أو تُصحح بين الحين والآخر، بل هي هوية ثابتة لا تحتاج إلى تطوير أو تغيير في جوهرها.

3- أظهرت الدراسة أن موقف الغرب تجاه هوية الناس يتسم بالتناقض، حيث يشعر بالفخر والاعتزاز بهويته من جهة، بينما يرفض من جهة أخرى الاعتراف بالهويات الوطنية لشعوب العالم. وهذا الفعل يُعتبر عدوانًا على الثقافات الأخرى، وعلى الهوية الإسلامية، بشكل الخاص.

4- توصّل البحث إلى أن الإسلام راعى حقوق الأقليات، وأعطى حرية الكاملة لهم في الدين والمعتقد، يتمثل ذلك في هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة، حيث وضع أسس التعامل مع الأقليات في بيئة المهجر.

5- أظهرت الدراسة التحديات الثقافية والإعلامية والسياسية والاجتماعية التي تواجه الأقليات المسلمة في الغرب، وخصوصًا الجالية الصومالية في ولاية مينيسوتا. تترك هذه التحديات تأثيرات عميقة وغير واعية على تشكيل هويتهم الشخصية.

6- كما أكدت الدراسة أن ثقافة الأمة الإسلامية عنصر مهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية، لأنها تمثل وسيلة لمعالجة التحديات التي تواجهها الهوية الإسلامية في المجتمعات الغربية. في الصراع القائم بين الثقافة الإسلامية الحاضرة في نفوس المسلمين وثقافة المجتمع السائد الذي يعيشون فيه.

التوصيات

1- توصي الدراسة المسلم المسافر بالاعتزاز بدينه، وأن يقوم بمراجعة نفسه في قضايا دينه قبل السفر. يجب عليه أن يتعلم حدود الحلال والحرام التي يحددها الدين، وأن يسعى جاهدًا لتعزيز معرفته وتفقهه في أمور دينه بما يسهم في الحفاظ على هويته الإسلامية.

2- توصي الدراسة الدعاة بتسليط الضوء على نماذج من حرص السلف على الحفاظ على الهوية الإسلامية والابتعاد عن مظاهر التشبه بغير المسلمين، بهدف جعلها مثالًا يُحتذى به من قِبل الأقليات المسلمة في المهجر.

3- توصي الدراسة أيضًا بالبحث عن سُبل تعزز الحفاظ على الهوية الإسلامية، مثل أن يسعى المسلم المهاجر إلى التواجد في المناطق التي تضم عددًا كبيرًا من المسلمين، حيث يمكنهم إنشاء كيانات إسلامية وتوفير بيئة مناسبة لهم ولأبنائهم داخل المجتمعات الغربية.

4- كما توصي الدراسة بضرورة تحقيق وحدة الصف واجتماع الكلمة بين الأقليات المسلمة، مع تعزيز التعاون فيما بينها، بهدف تعزيز هويتها الإسلامية.

المصادر والمراجع

الكتب

ابن حنبل، أحمد. (1421هـ/ 2001م). **المسند**. (ط1). شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. (تحقيق). (د.م). مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (1984م). **التحرير والتنوير** (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني. (1399هـ/ 1979م). **معجم مقاييس اللغة**. (د.ط). عبد السلام محمد هارون. (تحقيق). د.م: الناشر: دار الفكر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. (1420هـ/ 1999م). **تفسير القرآن العظيم**. (ط2). سامي بن محمد سلامة. (تحقيق). د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). **سنن ابن ماجه**. (د.ط). محمد فؤاد عبد الباقي. (تحقيق). د.م: دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (1414هـ). لسان العرب (ط3). بيروت: دار صادر.

أبو داود، سليمان بن عمرو الأزدي. (د.ت). **سنن أبي داود** (د.ط). محمد محيي الدين عبد الحميد. (تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية.

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد. (1411هـ/1990م). **المستدرك على الصحيحين** (ط1). مصطفى عبد القادر عطا. (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأسمر، أحمد رجب. (1997م). **فلسفة التربية في الإسلام**. (د.ط). عمان: دار الفرقان.

الأشقر، عمر سليمان. (2000م). **معالم الشخصية الإسلامية** (ط7). الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه** (ط1). محمد زهير بن ناصر الناصر. (تحقيق). د.م: دار طوق النجاة.

بكار، عبد الكريم. (2000م). **تجديد الوعي** (ط1). دمشق: دار القلم.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر. (1424هـ/ 2003م). **السنن الكبرى** (ط3). محمد عبد القادر عطا. (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (1395هـ/ 1975م). **سنن الترمذي** (ط2). أحمد محمد شاكر. (تحقيق). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

التويجري، عبد العزيز عثمان. (2004م). **العالم الإسلامي في عصر العولمة** (ط1). القاهرة: دار الشروق.

الجابري، محمد عابد. (1998م). **العولمة والهوية الثقافية**، (ط2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الجرجاني، علي بن محمد السيد. (1403هـ/1983م). **معجم التعريفات**. (ط1). ضبطه وصححه جماعة من العلماء. (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الحميري المعافري، عبد الملك بن هشام بن أيوب. (1375هـ/1955م). **السيرة النبوية لابن هشام** (ط2). مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي (تحقيق). مصر: مطبعة مصطفى البابي.

ربيع، محمد عبد العزيز. (2010م). **الثقافة وأزمة الهوية العربية** (د.ط). عمان: منتدى الفكر العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1420هـ/ 2000م). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (ط1). عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (تحقيق). د.م: الناشر: مؤسسة الرسالة.

شوقي، أحمد. (2012م). **الشوقيات**. تقديم: محمد حسين هيكل (د.ط). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

العاني، خليل نوري مسيهر. (2009م). **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية** (ط1). بغداد: دار الكتب والوثائق العراقية.

عبد الكريم، محمد با عبد الله. (1415هـ/1994م). **وسطيّة أهل السنّة بين الفرق**. (د.ط). د.م: دار الراية للنشر والتوزيع.

عمارة، محمد. (1999م). **مخاطر العولمة على الهوية الثقافية** (ط1). مصر: دار نهضة للطباعة والنشر.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420 هـ). **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)** (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

قطب، سيد. (د.ت). **خصائص التصور الإسلامي ومقوماته** (د.ط). القاهرة: دار الشروق.

لوبون، غوستاف. (2013م). **حضارة العرب** (د.ط). عادل زعيتر. (ترجمة). المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (1412هـ/1992م). **الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة** (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم، ابن الحجاج، أبو الحسين، القشيري النيسابوري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول ﷺ** (د.ط). محمد فؤاد عبد الباقي. (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مسلم، مصطفى؛ الزعبي، وفتحي. (2007م). **الثقافة الإسلامية (تعريفها – مصادرها –مجالاتها – تحدياتها)** (ط1). عمان: إثراء للنشر والتوزيع.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني. (1406هـ/1986م). **السنن الصغرى للنسائي** (ط2). عبد الفتاح أبو غدة. (تحقيق). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

الرسائل الجامعية

التميمي، سخاء مأمون. (2006م). **المنهج التربوي الإسلامي في تشكيل الهوية الإسلامية**. رسالة ماجستير جامعة اليرموك كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

المقالات العربية

الصوراني، غازي دراسة حول البعد التاريخي والمعاصر لمفهوم العولمة وتأثيرها في الوطن العربي. مصر: **مركز قضايا فكرية للنشر والتوزيع**، المجلد20، العدد 19. 1999م.

الشبكة العنكبوتية

كمال عجمي حامد – شبكة الألوكة – الكتاب والمفكرون. (2021). تم الاسترجاع في 11 يوليو 2024، من موقع Alukah.net https://shorturl.at/K8A10

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه – أبو الأسود الدؤلي – الديوان. (2024). تم الاسترجاع في 16 يوليو 2024، من موقع الديوان https://www.aldiwan.net/poem50221.html

al-Maṣādir wa-al-marāji‘
al-Kutub

Ibn Ḥanbal, Aḥmad. (1421h / 2001M). *al-Musnad*. (Ṭ1). Shu‘ayb al-Arna’ūṭ-‘Ādil Murshid, wa-ākharūn. (taḥqīq). (D. M). Mu’assasat al-Risālah.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir. (1984m). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr* (D. Ṭ). Tūnis : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Zakarīyā’ al-Qazwīnī. (1399h / 1979m). *Mu‘jam Maqāyīs al-lughah*. (D. Ṭ). ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. (taḥqīq). D. M : al-Nāshir : Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Qurashī. (1420h / 1999M). *tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*. (ṭ2). Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. (taḥqīq). D. M : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ibn Mājah, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Yazīd al-Qazwīnī. (D. t). *Sunan Ibn Mājah*. (D. Ṭ). Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. (taḥqīq). D. M : Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alá. (1414h). *Lisān al-‘Arab* (ṭ3). Bayrūt : Dār Ṣādir.

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn ‘Amr al-Azdī. (D. t). *Sunan Abī Dāwūd* (D. Ṭ). Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. (taḥqīq). Bayrūt : al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.

Abū ‘Abd Allāh al-Ḥākim Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad . .(1990 / ه1411) *al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn* (Ṭ1). Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. (taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Asmar, Aḥmad Rajab. (1997m). *Falsafat al-Tarbiyah fī al-Islām.* (D. Ṭ). ‘Ammān : Dār al-Furqān.

al-Ashqar, ‘Umar Sulaymān. (2000M). *Ma‘ālim al-shakhṣīyah al-Islāmīyah* (ṭ7). al-Urdun : Dār al-Nafā’is lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. (1422h). *al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh* (Ṭ1). Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. (taḥqīq). D. M : Dār Ṭawq al-najāh.

Bakkār, ‘Abd al-Karīm. (2000M). *Tajdīd al-Wa‘y* (Ṭ1). Dimashq : Dār al-Qalam.

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ‘Alī Abū Bakr. (1424h / 2003m). *al-sunan al-Kubrá* (ṭ3). Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. (taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ‘Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk (1395h / 1975m). *Sunan al-Tirmidhī* (ṭ2). Aḥmad Muḥammad Shākir. (taḥqīq). Miṣr : Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

al-Tuwayjirī, ‘Abd al-‘Azīz ‘Uthmān. (2004m). *al-‘ālam al-Islāmī fī ‘aṣr al-‘awlamah* (Ṭ1). al-Qāhirah : Dār al-Shurūq.

al-Jābirī, Muḥammad ‘Ābid. (1998M). *al-‘awlamah wa-al-huwīyah al-Thaqāfīyah,* (ṭ2). Bayrūt : Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah.

al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad al-Sayyid. (1403h / 1983m). *Mu‘jam alt‘ryfāt.* (Ṭ1). ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu Jamā‘at min al-‘ulamā’. (taḥqīq). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Ḥimyarī al-Ma‘āfirī, ‘Abd al-Malik ibn Hishām ibn Ayyūb / ه1375) . 1955. *al-sīrah al-Nabawīyah li-Ibn Hishām* (ṭ2). Muṣṭafá al-Saqqā, Ibrāhīm al-Abyārī, wa-‘Abd al-Ḥafīẓ al-Shalabī (taḥqīq). Miṣr : Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī.

Rabī‘, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīz. (2010m). *al-Thaqāfah wa-azmat al-huwīyah al-‘Arabīyah* (D. Ṭ). ‘Ammān : Muntadá al-Fikr al-‘Arabī.

al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (1420h / 2000M). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān (Ṭ1). ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq. (taḥqīq). D. M : al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah.

Shawqī, Aḥmad. (2012m). *al-Shawqīyāt*. taqdīm : Muḥammad Ḥusayn Haykal (D. Ṭ). al-Qāhirah : Mu’assasat Hindāwī lil-ta‘līm wa-al-Thaqāfah.

al-‘Ānī, Khalīl Nūrī Musayhir. (2009M). *al-huwīyah al-Islāmīyah fī zaman al-‘awlamah al-Thaqāfīyah* (Ṭ1). Baghdād : Dār al-Kutub wa-al-Wathā’iq al-‘Irāqīyah.

‘Abd al-Karīm, Muḥammad Bā ‘Abd Allāh. (1415h / 1994m). *wstyyh ahl alsnnh bayna al-firaq*. (D. Ṭ). D. M : Dār al-Rāyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

‘Imārah, Muḥammad. (1999M). *Makhāṭir al-‘awlamah ‘alá al-huwīyah al-Thaqāfīyah* (Ṭ1). Miṣr : Dār Nahḍat lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar. (1420 H). *Mafātīḥ al-ghayb (al-tafsīr al-kabīr)* (ṭ3). Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Quṭb, Sayyid. (D. t). *Khaṣā’iṣ al-taṣawwur al-Islāmī wa-muqawwimātuh* (D. Ṭ). al-Qāhirah : Dār al-Shurūq.

Lūbūn, Ghūstāf. (2013m). *Ḥaḍārat al-‘Arab* (D. Ṭ). ‘Ādil Zu‘aytir. (tarjamat). al-Mamlakah al-Muttaḥidah : Mu’assasat Hindāwī.

al-Luwayḥiq, ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā. (1412h / 1992m). *al-ghulūw fī al-Dīn fī ḥayāt al-Muslimīn al-mu‘āṣirah* (Ṭ1). Bayrūt : Mu’assasat al-Risālah.

Muslim, Ibn al-Ḥajjāj, Abū al-Ḥusayn, al-Qushayrī al-Nīsābūrī. (D. t). *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl* ﷺ(D. Ṭ). Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī. (taḥqīq). Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Muslim, Muṣṭafá ; al-Zu‘bī, wftḥy. (2007m). *al-Thaqāfah al-Islāmīyah (ta‘rīfuhā – maṣādiruhā-mjālāthā – taḥaddiyātuhā* (Ṭ1). ‘Ammān : Ithrā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Nisā'ī, Abū ʻAbd al-Raḥmān Aḥmad ibn Shuʻayb ibn ʻAlī al-Khurāsānī. (1406h / 1986m). *al-sunan al-ṣughrá li al-nisai* (ṭ2). ʻAbd al-Fattāḥ Abū Ghuddah. (taḥqīq). Ḥalab : Maktab al-Maṭbūʻāt al-Islāmīyah.

al-Rasā'il al-Jāmiʻīyah

al-Tamīmī, skhā' Ma'mūn. (2006m). *al-manhaj al-tarbawī al-Islāmī fī tashkīl al-huwīyah al-Islāmīyah.* Risālat mājistīr Jāmiʻat al-Yarmūk Kullīyat al-sharīʻah wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah.

al-Maqālāt al-ʻArabīyah

al-Ṣūrānī, Ghāzī dirāsah ḥawla al-Buʻd al-tārīkhī wa-al-muʻāṣir li-mafhūm al-ʻawlamah wa-ta'thīruhā fī al-waṭan al-ʻArabī. Miṣr : *Markaz Qaḍāyā fikrīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ*, al-mujallad20, al-ʻadad 19. 1999M.

al-Shabakah al-ʻankabūtīyah

Kamāl ʻAjamī Ḥāmid-Shabakah al-Alūkah-al-Kitāb wa-al-mufakkirūn. (2021). tamma alāstrjāʻ fī 11 Yūliyū 2024, min Mawqiʻ Alukah. net https : / / shorturl. at / K8A10

Ḥsdwā al-Fatá idh lam ynālwā sʻyh-Abū al-aswad al-Du'alī-al-Dīwān. (2024). tamma alāstrjāʻ fī 16 Yūliyū 2024, min Mawqiʻ al-Dīwān https : / / www. aldiwan. net / poem50221. html